مجلة الفنون والعلوم التطبيقية
Journal of Applied Arts & Sciences
جامعة دمياط Damietta University
كلية الفنون التطبيقية

رؤية تصميمية مستحدثة لأقمشة ملابس الأطفال قائمة على الخط واللون

عند التكعيبيين(بيكاسو، براك، ليجيه، ديلونى)

A Modern Design Visionary For The Children Fabrics Based Upon The Lines And Colours Of Cubism

نيرفانا عبد الباقي محمد لطفي

مدرس بقسم الموضة بالمعهد العالي للفنون التطبيقية

ملخص البحث :

المدرسة التكعيبية تعد من أشهر الحركات الفنية العالمية التي ظهرت في مطلع القرن العشرين في فرنسا ، وكان لها عظيم الاثر على مدارس الفن المعاصر في جميع أنحاء العالم ، حيث بدأ الفنانون يهتمون بابتكار وسائل جديدة للتعبير عن تصورهم للفن .

وكان الهدف من ظهورها هو التمرد على مبدأ محاكاة الاشكال الطبيعية التي ظلت سائدة منذ العصور القديمة وحتى أواخر القرن التاسع عشر .والمدرسة التكعيبية كان مبدأها الأساسي اختزال الأشكال الطبيعية إلي أجزاء هندسية وخطوط مستقيمة ، ثم إعادة صياغتها من جديد في صورةبعيدة عن عناصرها الاصلية .

وقد اعتمدت المدرسة التكعيبية على استبدال التأثيرات البصرية على سطوح الأشكال بتصور عقلاني متفهم للشكل ، ورأوا في الأشكال الطبيعية المكعب والمخروط والاسطوانة ثم أضافوا إليها الخطوط والمساحات اللونية. ومن أهم فناني المدرسة التكعيبية بابلو بيكاسو ، جورج براك ، فرنان ليجيه ، روبرت ديلوني .

ويتجه هذا البحث إلى دراسة تأثير الخط والمساحة اللونية عند التكعيبيين ، ومدى التنوع الكبير في تناول الفنان التكعيبي للعناصر الهندسية والخطية واللونية أمثال (بيكاسو ، براك ، ليجيه ، ديلوني) .

مما يفيد في وضع حلول تصميمية جديدة لأقمشة الأطفال قائمة على التفرد عند الفنان التكعيبي أو تشابكه مع فنانين آخرين

مقدمة :

تعد تصميمات ملابس الأطفال من الموضوعات الهامة التي يجب العناية بها من قبل مصممي الأزياء ، فقد زاد الاهتمام بدراسات الطفل في الآونة الأخيرة بشكل عام ، وبتصميم ملابس الأطفال بوجه خاص ، ويرجع ذلك إلى ما تقوم به الملابس من دور هام في حياة الطفل ، فهي تعتبر أساساً هاماً في تنمية التفكير والقدرات الإبداعية والتذوق الفني والإدراك الحسي إضافة إلى الحس الجمالي لدى الطفل .

والملابس تعد وسيلة للتأثير على الحالة المزاجية الانفعالية والسلوكية للطفل ، كما تمده بمشاعر الثقة والكفاءة والرضا والاحساس بالسعادة لما تنطوي عليه من بساطة وجمال ، وقيم فنية تشكيلية .

وتصميم ملابس الاطفال يحتاج إلى تفهم المصمم لخصائص نمو الطفل ومتطلباته واحتياجاته من الملبس ، حتى يستطيع الوصول إلى التصميم الذي يتوفر فيه الذوق السليم والبساطة ، ويحقق الأمان والراحة والمظهر الجمالي الذي ينشده الطفل .

وتعتبر الأقمشة هي المكون الرئيسي للملبس ، والذي يجب أن يتوفر فيه الناحية الجمالية من خلال مظهرية القماش ولونه وقوامه والتصميم المناسب .

ويرى البحث الحالي أن الاستلهام من المدارس الفنية الحديثة ، والتي اتسمت بالتجريد ، واعتمدت على الخط واللون لتحقيق قيم جمالية ، تعد من مصادر الاستلهام للمصمم النسجي ، وتعد المدرسة التكعيبية من أشهر الحركات الفنية العالمية في العصر الحديث ، والتي تمثل مصدراً ثرياً للعديد من التصميمات التي تتناسب مع مرحلة الطفولة ، لما تحويه من ألوان وخطوط ومساحات ، تتسم بالبساطة في التكوين والتنوع في الأشكال ، إضافة إلي استخدام الألوان القوية الزاهية ، أو التدرجات اللونية المتوافقة ، والتي تنمي قدرة الطفل على الإحساس بالتذوق الفني ، والقدرة على الاختيار والتنسيق من خلال اللون ، كما أنها تثري من تصميم الزي المنفذ للأطفال .

والتكعيبية هي بداية التجريد في الفن الحديث ، وهي ثورة فنية اعتمدت على تحقيق القيم الفنية عن طريق الخط والمساحة واللون وتحليل الأشكال لإعادة تجميعها بشكل تداخلات هندسية مبتكرة غير تقليدية ومن أهم فناني التكعيبية ومصمميها بابلو بيكاسو ، جورج براك ، فرنان ليجيه ، وروبرت ديلونى . ويتناول البحث الحالي الخط واللون عند التكعيبيين ، والإفادة منهما في استحداث تصميمات أقمشة لملابس الأطفال من خلال أعمال فناني التكعيبية .

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي :

إلى أى مدى يمكن استحداث تصميمات لأقمشة ملابس الأطفال من خلال الخط واللون كقيمة فنية عند فناني التكعيبية .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

١- دراسة الخط واللون كقيمة فنية في المدرسة التكعيبية .
٢- التعرف على المراحل التي مرت بها التكعيبية وأهم فنانيها .
٣- ابتكار تصميمات لأقمشة ملابس الأطفال من خلال رؤية مستحدثة للخط واللون عن فناني التكعيبية.

فروض البحث :

يفترض البحث الحالي أن :

١- يمكن صياغة وتطوير الخط واللون في بعض أعمال فناني المدرسة التكعيبية لاستحداث تصميمات مبتكرة لأقمشة ملابس الأطفال .
٢- وجود تشابه بين سمات المدارس الفنية الحديثة بوجه عام ، والمدرسة التكعيبية بوجه خاص ، وفن الطفل ، مما يسهم في إمكانية توظيف تلك السمات في رؤية تصميمية معاصرة لأقمشة ملابس الأطفال ، مستمدة من لوحات فناني التكعيبية ، تكون قريبة من ادراك الطفل ، وتحقق قيماً جمالية .

منهجية البحث :

يجمع البحث بين المنهج الوصفى التحليلى والمنهج التطبيقى .

المدرسة التكعيبية

شهد مطلع القرن العشرين تغييرا جذرياً في تاريخ الفنون ، حيث بدأ الفنانون في ابتكار وسائل جديدة للتعبير عن تصورهم الفني بما يتلائم مع التطور الحضاري في العالم الحديث ، ونتج عن هذه التغييرات ظهور الحركة التكعيبية في فرنسا .

وتعد الحركة التكعيبية أضخم ثورة فنية عرفها العصر الحديث ، وهي باريسية النشأة ، وقد ظهرت في أعقاب الحركة الوحشية كرد فعل لنظريات هذه الحركة وللنزعة التعبيرية [١] .

والتكعيبية هي ذلك الأتجاه الفني الذي أتخذ من الأشكال الهندسية أساسا لبناء العمل الفني إذ قامت هذه المدرسة على الأعتقاد بنظرية التبلور التعدينية التي تعتبر الهندسة أصولا للأجسام ،فلم يكن هدف التكعيبية التركيز على الأشياء ، وإنما على أشكالها المستقلة التي حددت بخطوط

[١] نعمت إسماعيل علام : " فنون الغرب في العصور الحديثة "، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة ، ٢٠١٠م ، ص١٣٨

هندسية صارمة ، فقد اعتقد التكعيبيون أنهم جعلوا من الأشياء المرئية ومن الواقع شكلا فنيا[٢].

وقد كان الهدف من الحركة التكعيبية التحرر من الشكل مثلما تحرر الوحشيون من الألوان الطبيعية ، حيث رفض الفنانون في فرنسا مبدأ محاكاة الأشكال الطبيعية ، فبدأوا يختزلون هذه الأشكال إلى أجزاء هندسية وخطوط مستقيمة ، ثم أعادوا صياغتها من جديد في صور بعيدة عن عناصرها الاصلية .

والواقع أن بدايات الثورة على الأشكال الطبيعية قد ظهرت قبل ذلك في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر في أعمال الفنان سيزان (١٩٠٧-١٩٠٩م) ، والذي شاهد في الأشكال الطبيعية مساحات هندسية وخطوط مجردة ومتماسكة البنيان ، وقد طور فنانو القرن العشرين فكرته الهندسية إلى مرحلة متقدمة ، حيث عبروا عن الأشكال الطبيعية بمكعبات ومخروطات واسطوانات ، ومن هنا التصق اسم التكعيبية بهذا الاسلوب الجديد ، واستخدمت هذه التسمية لوصف أي لوحة تتصف بالحركة ، واطلق على مصوري هذه النزعة عام ١٩١٣م المصورون التكعيبيون[٣].

مميزات التكعيبية

" اعتمدت التكعيبية الخط الهندسي أساسا لكل شكل ، فاستخدم فنانوها الخط المستقيم والخط المنحني، فكانت الأشكال فيها إما أسطوانية أو كروية ، وكذلك ظهر المربع والأشكال الهندسية المسطحة في المساحات التي تحيط بالموضوع ، وتنوعت المساحات الهندسية في الأشكال ، تبعا لتنوع الخطوط والأشكال واتجاهاتها المختلفة .

ولهذا فإن التكعيبية ركزت على فكرة النظر إلى الأشياء من خلال الأجسام الهندسية وخاصة المكعب، فهي تؤمن بفكرة الحقيقة التامة التي تأخذ كمالها وأبعادها الكلية، عندما تمتلك ستة وجوه، كالمكعب تماما, فالتوصل إلى هذا الهدف لا يتحقق إلا عن طريق تحطيم الشكل الخارجي والصورة المرئية "[٤].

مراحل التكعيبية

بدراسة المراحل التي مرت بها التكعيبية نلاحظ أنها مرت بثلاث مراحل وهي :

- المرحلة الأولى : (١٩٠٧-١٩٠٩م)

تعد بداية الحركة التكعيبية بين عامى ١٩٠٧-١٩٠٩ م ، وقد اقتصرت الموضوعات على بعض الأشكال الطبيعية التي أُختزلت إلى مساحات هنسية بسيطة ، وكانت هذه المرحلة نتيجة التأثر بسيزان ، والذي أتجه إلى تسطيح المساحة في لوحاته ، ورأى أن اللوحة يجب أن تركز على قيم مجردة أكثر كالبناء ، وترتيب الألوان على مسطح ثنائي الأبعاد ، وهذا التجريد للسطح يعد مصدر الإلهام للتكعيبيين فى أعمالهم المبكرة[٥] .

وأصبح التكعيبيون ينظرون إلى الحقيقة المدركة كبناء تشكيلي خالٍ من البقع اللونية ، فجاء اللون في المرتبة الثانية بعد الشكل ، وأصبح التكعيبيون يخلطون الألوان معا ، ليحصلوا على الألوان الحيادية الرمادية والسوداء، بهدف تقليل قوة اللون لزيادة قوة الشكل من خلال التأكيد على الخط والحجم .

- المرحلة الثانية : التكعيبية التحليلية Analytical Cubism (١٩١٠-١٩١٢م)

ازداد في هذه المرحلة تفتيت الأشكال مع استخدام لون واحد بدرجاته ، وغالبا ما كانت الألوان المستخدمة هي البني أو الرمادي بدرجاتهما ، وكان المصور يحلل الأشكال في الطبيعة بدقة ويجزئها ، ثم يجمعها ليعيد بناءها في صورة جديدة ، وبحيث تظهر أجزاء الأشكال على شكل خطوط منكسرة ومنحنية مكونة مكعبات وأشكال أسطوانية ، كما رسم الفنان عدة رؤى للشئ الواحد في اللوحة ، وقد مثلت الأشكال بطريقة جعلتها مبهمة يصعب تمييزها ، فجاءت وحدة العمل عن طريق استخدام الفنان لمجموعة محدودة من الألوان ، لتصبح هى عامل الربط الأساسي في التكوين ، وقد بلغت الحركة التكعيبية في هذه المرحلة المرحلة على يدى بيكاسو وبراك درجة كبيرة في تشويه معالم الشكل الطبيعي ، وقد اقتبس كلا منهما من الآخر في هذه الفترة لدرجة يصعب

[2] http://www.kooraalsudan.com/vb/showthread.php تكعيبية لوحات

[٣] نعمت إسماعيل علام : مرجع سابق ، ص ١٣٨

[4] http://www.kooraalsudan.com/vb/showthread.php تكعيبية لوحات

[5] http://www.artyfactory.com/art_appreciation/art_movements/cubism.htm

معها التمييز بين أعمالهما إلا على المتخصص ، كما زاد في هذه المرحلة التجريد[٦].

- المرحلة الثالثة : التكعيبية التركيبية Synthetic Cubism (١٩١٢-١٩١٤م)

ظهرت هذه المرحلة كرد فعل للمرحلة الأولى ، والتي تميزت بالتحليل المبالغ فيه للأشكال ، حيث تمكن زعماء التكعيبية في هذه المرحلة من العودة إلى صور الأشكال الطبيعية أو أجزاء منها ، وركزت على رسم موضوع مترابط وواضح المعالم من خلال الخطوط الهندسية[٧].

وقد ابتعدت التكعيبة التركيبية عن أحادية لون السطح ، والتي كانت سائدة في التكعيبة التحليلية إلى أسلوب أكثر مباشرة وألواناً وزخرفة ، وقد ظهرت التكعيبية التركيبية أكثر تجريداً في استخدامها للأشكال المبسطة ، مع تبادل الخطوط والألوان ، والملامس والنقوش .

وقد استخدم كل من بيكاسو وبراك في بعض أعمال تلك المرحلة قصاصات من الجرائد أو ورق اللعب ، تلصق على السطح ، ثم يضاف إليها خطوط وألوان لتكمل التصميم ، وقد عرف هذا الاسلوب الذي ابتكره بيكاسو عام ١٩١٢م باسم "الكولاج" .

ومنذ عام ١٩١٢م شاع استخدام الأسلوب التكعيبي بين التكعيبيين والتجريديين والسرياليين ، وانتشر المذهب التكعيبي خارج فرنسا ، فمثل في معرض "الفارس الأزرق" في ميونخ ، وفي معارض برلين وزيوريخ وموسكو وبرشلونة وفي لندن ، إلا أنه بانتهاء التكعيبيين من العودة إلى واقع الأشياء من جديد خلال مرحلة التكعيبية التركيبية ، نجد أن الحركة قد وصلت في نهاية مشوارها الطويل إلى ما قبل النقطة التي بدأوا منها[٨].

- التكعيبية الأورفية Orphism (١٩٠٩-١٩١٤م)

ظهرت اتجاهات جديدة في التكعيبية كان أهمها حركة "أورفيزم Orphism" التي ابتدعها ديلونى ، واستمدها من التكعيبية التحليلية ، وهو اتجاه هندسي رياضي يتجه إلى تسطيح الأشكال ، ثم تغطيتها بألوان جوهرية صافية نباتية قريبة من ألوان التأثيريين[٩].

المصورون التكعيبيون

كان سيزان المهد الأول للأتجاه التكعيبي ، ولكن الدعامة الرئيسية هو الفنان (بابلو بيكاسو) لاستمراره في تبينها وتطويرها مدة طويلة من الزمن .

ويرجع الفضل في نمو التكعيبية إلى التجارب التي اشترك فيها بيكاسو وبراك منذ أواخر القرن التاسع عشر لتطوير فكرة سيزان الهندسية إلى مرحلة تجريبية متقدمة ، حيث استبدلا التأثيرات البصرية التي اهتم بها التأثيريون والتي ظهرت على سطوح الأشكال بتصور عقلاني متفهم للشكل ، ورأيا في الأشكال الطبيعية خطوط مستقيمة ومنحنية تتشكل على هيئة مكعب ومخروط وكرة وأسطوانة .

وقد استخدم كثير من المصورين الشبان أساليب التكعيبية في الفترة ١٩٠٨-١٩١١م ، بالرغم من أن كثيراً منهم لم يكن يعلم تماماً مفهوم هذه النظرية .

بابلو بيكاسو P. Picasso (١٨٨١-١٩٧٥م)

يعتبر الفنان الأسباني بيكاسو من عمالقة الفن الحديث المعاصر ، وقد سافر إلى باريس عام ١٩٠٠م ، وأعجب بتعدد الحركات الفنية بها ، وظهرت براعته ومقدرته في العديد من اللوحات الفنية ، إلا أن أسلوب بيكاسو تغير تغييراً تاماً في الفترة ١٩٠٧-١٩٠٩م ، حيث ابتعد عن تأثير الفنانين السابقين في الأسلوب والموضوع ، ليتخذ لنفسه أسلوب جديد يميل إلى التجريد ، ويعد بداية ظهور المرحلة التكعيبية ، وبعدما نجحت هذه الحركة في التقدم بفضل التجارب التي قام بها بيكاسو وبراك ، بدأ بيكاسو في اتباع الطريقة التحليلية في الفترة من ١٩٠٩-١٩١١م ، والتي زاد فيها تحطيم الأشكال ، وهدم كل ما يعمل على مطابقة أشكال الطبيعة ، مع استخدام لون واحد[١٠].

أما في الفترة من ١٩١٢-١٩١٤م فقد انجز بيكاسو أعمالاً كثيرة للطبيعة الساكنة ، وعالج بعضاً منها بالورق المقصوص للحصول على تأثيرات ملامس سطحية .

---

[6] Ina Chilvers :" The Oxford Dictionary of Arts and Artists " , Fourth Edition, Oxford University press Inc., New York, 2009, p.157,158

[٧] نعمت إسماعيل علام : مرجع سابق ، ص ١٤١

[8] Ina Chilvers :OP.Cit., p.158

[٩] نعمت إسماعيل علام : مرجع سابق ، ص ١٥٠

[١٠] المرجع السابق : ص ١٤٢،١٤٣

وعلى الرغم من انتشار المذهب التكعيبي في أوروبا فيما بعد ، إلا أن المبالغة في تحطيم الأشكال الطبيعية التي اتبعها التكعيبيون تسببت في ضعف الحركة ، حيث ضاع التصميم الشامل للوحة من كثرة الخطوط المنكسرة والزوايا والمسطحات ، فبدأ بيكاسو في تغيير اسلوبه التكعيبي عن طريق تقليد طريقة الورق الملصوق ، وبذلك اختفت الزوايا والمسطحات لتحل محلها مسطحات مبسطة ذات ألوان قوية [١١] .

جورج براك G. Braque (١٨٨٢-١٩٦٣م)

يعتبر براك أحد زعماء التصوير الفرنسي العصري ، وقد شارك بيكاسو في تقديم ونشر المذهب التكعيبي ، بعد أن تعرف عليه عام ١٩٠٧م ، وفي عام ١٩٠٨م بدأ في تقديم لوحات لأشكال طبيعية اختزلت إلي خطوط محورة وأشكال هندسية ، وقد مر براك بالمرحلتين : التكعيبية التحليلية ، والتكعيبية التركيبية ، واتسمت خطوطه بالاعتدال في تحريف الأشكال ، وعدم المبالغة في الزوايا والخطوط المنكسرة ، إلا أنه في عام ١٩١٥م بدأ يغير من أسلوبه فتحولت لوحاته إلى مساحات عريضة مسطحة من الألوان ، وقلت الزوايا في خطوطه فكانت أكثر انسيابية وأقل في حدة انكساراتها ، كما أنه استخدم ألوانا زاهية[١٢] .

فرناند ليجيه F.Leger (١٨٨١-١٩٥٥م)

كان ليجيه الفرنسي أحد زعماء المدرسة العصرية الحديثة ، إلا أن أسلوبه يختلف تماماً عن أسلوب بيكاسو وبراك التكعيبي ، ويرجع ذلك إلى أنه انتقل من أعماله

المبكرة في مرحلة التأثيرية إلى المرحلة التركيبية ، دون أن يمر بالمرحلة التحليلية كما فعل بيكاسو وبراك[١٣] .

تأثر ليجيه بالمذهب التكعيبي في الفترة من ١٩٠٩-١٩١٤م ، وتعرف على بيكاسو وبراك عام ١٩١٠م ، إلا أنه كون لنفسه أسلوباً مستقلاً يجمع ما بين التكعيبية والمستقبلية ، وتوصل إلى نوع من التكعيبية يتميز بالخطوط المقوسة وليست المنكسرة ، وقد استمدها من الأشكال الديناميكية في الآلة مثل الأقماع الهندسية والسلندرات، وكانت ألوانه هادئة في أول الأمر ثم ازدادت قوة ، فقد عمد إلى استخدام اللونين الأزرق والأحمر الأساسيين منذ عام ١٩١٢م ، وتميزت لوحاته بالطابع الميكانيكي الهندسي ، كما أثر شكل الآلة على أشخاصه فرسم مجموعات ضخمة مفككة الأوصال تشبه الإنسان الميكانيكي ، وساعدت الألوان الزاهية على زيادة الاحساس بضخامتها .

روبرت ديلونى R.Delaunay (١٨٨٥-١٩٤١م)

يعتبر ديلونى من أهم الفنانين المعاصرين ، وقد بدأ منذ عام ١٩١٠م يتجه إلى أسلوب تفكيك الأشكال الطبيعية وإعادة صياغتها ، ليعيد رسمها بأسلوب به حركة .

وفي عام ١٩١٢م توصل ديلونى إلى المرحلة الأورفية ، وبدأ يهتم في هذه الفترة بالألوان ، واستخدامها في احداث حركة في اللوحة من خلال التباين بين الألوان .

اهتم ديلونى بالخطوط المنحنية والأشكال المستديرة ، واكثر من رسمها في الفترة من ١٩١٢-١٩١٣م[١٤] .

تصميم ملابس الأطفال والمدارس الفنية الحديثة :

تتمثل عملية التصميم في قدرة المصمم على الابتكار والإبداع الممزوج بثقافات عديدة وقدرات تخيلية متميزة تتأكد في عملية التصميم ، والتي تتطلب اعداد خطة تصميمية بهدف الوصول إلى منتج نهائي يحقق الغرض الوظيفي للمصمم والذي يتم من أجله وضع التصميم ، ويعد اختيار العناصر والوحدات التصميمية المناسبة لتلائم الغرض الوظيفي للمنتج عاملاً مؤثراً بدرجة كبيرة في جودة التصميم .

وعند التصميم للأطفال يجب أن يكون مصدر الإلهام للتصميمات قريب من الطفل ليقبل عليه مثل(رسوم الأطفال – شخصيات كرتونية – لوحات الفن الحديث) ، ومن الملاحظ وجود تشابه بين فن الطفل والفن الحديث من حيث السمات والمميزات ، فقد ظهر في العديد من أعمال فناني العصر الحديث تعبيرات قريبة من رسوم الأطفال[١٥] .

وقد ينطلق الخيال عند الإبداع بعيداً عن المصادر الطبيعية ، فيعبر الفنان عما يستشعره في صورة خطوط أو أشكال لا تكون موجودة ، فالخطوط والأشكال الهندسية

---

[11] Grange Books : " Picasso", The Grange Kingsnorth industrial Estate, New York , 2005, P.71,72

[12] Ina Chilvers :OP.Cit., p.85,86

[١٣] نعمت إسماعيل علام : مرجع سابق ، ص ١٥٠

[14] Ina Chilvers :OP.Cit., p.172,173

[١٥] عبد العزيز أحمد جودة ، وآخرون : " الموضة وتصميم ملابس الأطفال " ،سلسلة الموسوعات الثقافية تصدرها نقابة مصممي الفنون التطبيقية ، ص ٢٣٠

نادراً ما تتواجد في الطبيعة ، لكنها كثيراً ما ترى كمنتجات للإبداع الفني ، وهى تعد الأساس الذي اعتمد عليه فنانو المدرسة التكعيبية ، حيث يمكن رؤيتها كنوع من التجريد ، فهي عبارة عن سلالة من التخيلات ، وتمثيل لأشياء غير متعارف عليها ، ولا توحي بأشياء محددة[١٦] .

وقد اتجه الفنان التكعيبي إلى تحريف الأشكال الطبيعية بشكل خيالي أو تصوري بعيدا عن الواقعية ، حتى يتمكن من الابتكار بحرية ، فيغير الألوان ، ويبسط التفاصيل ، ويسطح المنظور ، لكى يسهل التعرف على الأشياء.

أوجه التشابه بين فن الطفل والفن التكعيبي

يتشابه فن الطفل مع الفن الحديث بوجه عام والفن التكعيبي بوجه خاص في مجموعه من السمات التي تميز كلا منهما وهي :

- التجريد :

يأتي تلقائياً مع مرحلة التخطيط في الطفولة المبكرة ، حيث يحاول الطفل رسم خطوطاً ، مساحات ، أشكالاً مستخدماً الألوان ، دون أن يكون لها مدلولات طبيعية .

- التحريف :

يضع الطفل فكرته الذاتية عن الملامح الرئيسية للأشكال التي تثير اهتمامه ، دون الاهتمام بتمثيل المظهر الطبيعي لها.

- الرمـــز :

يعبر الأطفال عن المخلوقات التي تبهر أعينهم في الكون المحيط بهم ، من خلال رموز على هيئة نقط أو خطوط أو مساحات متراكمة ، وبمجرد أن يدرك العلاقة بين المرئيات وبين خطوطه ونقطه ومساحاته ، يحول هذا القاموس الشكلي إلي علامات مميزة ، هي ما نسميها الرموز .

تجربة البحث التطبيقية :

أجرت الباحثة تجربة ذاتية ، وعددها (٧) تصميمات تجسد فيها مفهوم البحث ، مستلهمة عناصرها الفنية من بعض أعمال فناني المدرسة التكعيبية (بابلو بيكاسو – جورج براك – فرناند ليجيه – روبرت ديلوني) ، والتي تتميز أعمالهم الفنية باحتوائها على عناصر ومفردات خطية وهندسية مبسطة لها مدلول شكلي في الطبيعة ، مما يساعد الطفل في التعرف عليها بسهولة .

وتم عمل صياغة فنية مبتكرة لتلك الوحدات والمفردات الفنية الخاصة بكل فنان في تصميمات تصلح لأقمشة ملابس الأطفال ، وتجمع بين سمات وأساليب المدرسة التكعيبية ، وفن الطفل ، وتحمل في طيها خصائص رسوم الأطفال ، بحيث تكون قريبة منهم ، ويسهل التعرف عليها ، مستخدمة ألوان زاهية وبراقة يقبل عليها الطفل .

(شكل - ١) لوحة للفنان بابلو بيكاسو

"Guitar, glass and bottle of vieux marc" – 1912

http://pixgood.com/pablo-picasso-cubism-guitar.html

[١٦] عبد العزيز أحمد جودة ، وآخرون : " أساسيات تصميم الملابس" ، دار التوفيق النموذجية للطباعة القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص٢٣١

(أ)

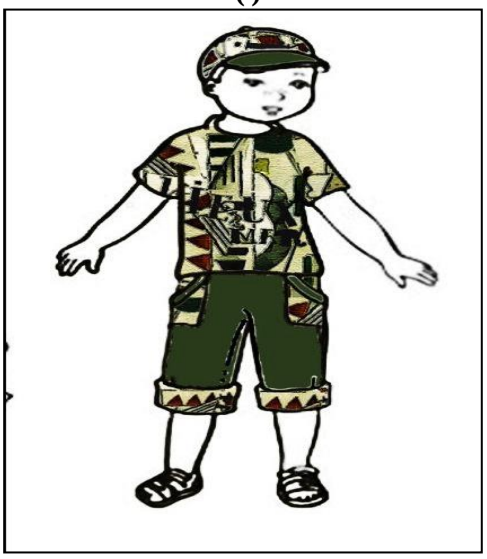

(ب)

التصمـيم الأول

التصميم النسجي الأول (أ) : تصميم نسجي مشتق من لوحة الفنان بيكاسو "Guitar, glass and bottle of vieux marc" ، وقد تم اختيار الخطوط والأشكال الهندسية لتكون المفردات الأساسية في التصميم ، والتأكيد عليها بخطوط خارجية باللون الأسود ، مع اختيار مجموعة لونية متباينة من خلال استخدام لونين متكاملين (الأحمر والأخضر) ، لتحقيق التباين اللوني الذي يؤكد علي الوحدات المستخدمة ويبرز فكرة التصميم

التصميم الملبسي الأول (ب) : يتكون التصميم من جزئين ، الجزء العلوي عبارة عن تي شيرت ، وقد تم توظيف التصميم فيه بأكمله مع مراعاة توازي الخطوط الطولية للتصميم النسجي مع الخطوط الطولية للجسم ، والجزء السفلي عبارة عن بنطلون قصير ، وقد تم ترديد أجزاء من التصميم في الجيب الخارجي للبنطلون وأسفل رجلي البنطلون ، وبحيث تأخذ الأشكال الهندسية توزيعا أفقيا يتوازى مع خياطات قلابات رجلي البنطلون ، مما يحقق إتزان شكلي ولوني .

(شكل-٢) لوحة للفنان بابلو بيكاسو

" Musical Instruments" – 1913

www.wikiart.org/**en**/

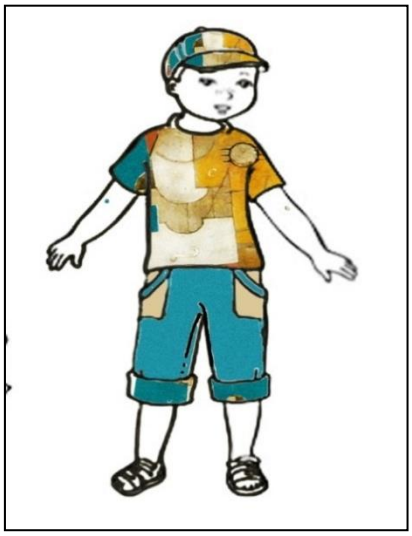

(أ)

(ب)

التصميـم الثـــاني

التصميم النسجي الثاني (أ) **:** تصميم نسجي مشتق من لوحة الفنان بيكاسو "Musical Instruments " ، وتم فيها استلهام بعض الوحدات الهندسية ، وصياغتها في شكل رمزي يوحي بقطع (البازل) المتراكبة ، مع استخدام لونين متكاملين (البرتقالي والأصفر)، لزيادة التباين الذي يؤكد علي الوحدات المستخدمة ، ويتسم التصميم بألوانه الزاهية البراقة ، وتجاورها مع مساحات من اللون الأبيض ، بما يحقق الإضاءة المرغوبة .

التصميم الملبسي الثاني (ب) : يتكون التصميم من جزئين ، الجزء العلوي عبارة عن تي شيرت ، وقد تم توظيف التصميم فيه ، وبحيث تتوازي الخطوط الطولية للتصميم النسجي مع الخط الجانبي للفستان ، والخطوط الأفقية الأقل طولاً مع خط نهاية التي شيرت ، وتم ترديد الأشكال الهندسية بما يحقق الإتزان في التصميم ، والجزء السفلي عبارة عن بنطلون قصير، منفذ بقماش باللون الأزرق ، لتحقيق الاتزان اللوني بين جزئي التصميم

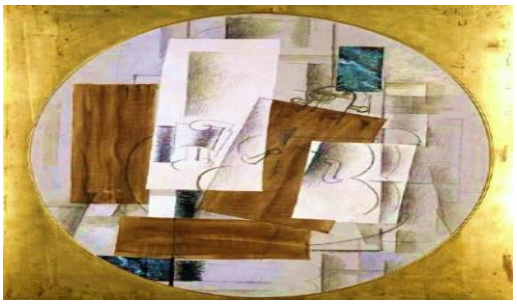

(شكل-٣) لوحة للفنان جورج براك

" Violin and Glass"- 1914

www.wikiart.org/en/

(أ)

(ب)

التصمـــيم الثـــالث

التصميم النسجي الثالث (أ) : تصميم نسجي مشتق من لوحة الفنان براك "Violin and Glass "، وقد اعتمدت الباحثة على استخدام الوحدات الهندسية المجردة ، وتكرارها في مساحة التصميم بأحجام مختلفة ، وألوان زاهية ، مع استخدام آلة الكمان الموسيقية كعنصر تصميمي ، والتي تظهر بشكل رمزي مجرد على هيئة خطوط منحنية علي خلفية باللونين الأبيض والأسود ، ومن خلال ترديد الوحدات والألوان يتحقق الاتزان والإيقاع في التصميم ، إضافة إلي التباين اللوني بين الأبيض والأسود .

التصميم الملبسي الثالث (ب) : تصميم فستان طفلة، وتم وضع التصميم وتكراره في الجزء السفلي من الفستان ، بحيث تتوازي الخطوط الطولية للأشكال الهندسية ، والخطوط الخارجية لآلة الكمان مع قصات الجزء السفلي

للفستان ، أما بالنسبة للجزء العلوي من الفستان (الكورساج) فتم ترديد الألوان المستخدمة في التصميم على هيئة مساحات لونية لتحقيق الإتزان اللوني في التصميم .

(شكل-٤) لوحة للفنان جورج براك

Nature morte (Fruit Dish, Ace of Clubs) - 1913

www.wikiart.org/en/

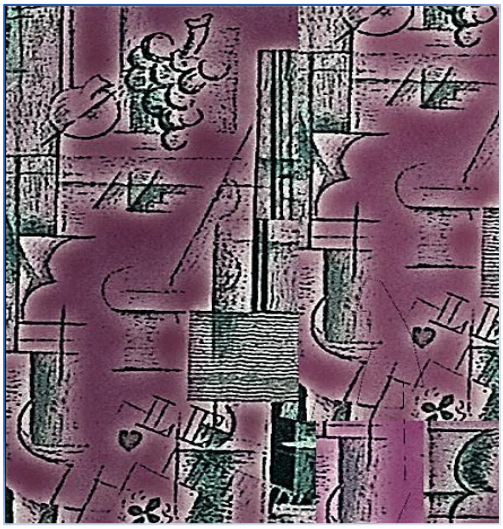

(أ)

(ب)

التصمـيم الرابــع

التصميم النسجي الرابع (أ) **:** تصميم نسجي مشتق من لوحة الفنان براك (Fruit Dish, Ace of Clubs)، وقد اعتمدت الباحثة على استخدام الوحدات الطبيعية (الفاكهة) ، والخطوط الهندسية المستقيمة والمنحنية ، وأوراق اللعب (الكوتشينة) وبعض الحروف ، وتكرارها في مساحة التصميم كعناصر تصميمية ، وقد اقتصرت الباحثة على استخدام لونين أحدهما للوحدات التصميمية ، والآخر للأرضية ، بهدف التأكيد علي التجريد ، والذي يعد من السمات الفنية المميزة لكلاً من الفن التكعيبي وفن الطفل .

التصميم الملبسي الرابع (ب) : تصميم فستان طفلة ، وتم وضع التصميم وتكراره في الجزء السفلي من الفستان ، بحيث تتوازي الخطوط المستقيمة مع خطوط الخياطات ، أما بالنسبة للجزء العلوي من الفستان(الكورساج) فتم استخدام لون قماش سادة بلون أرضية التصميم .

(شكل- ٥) لوحة للفنان فرناند ليجيه

Fernand Léger -" The Bargeman " – 1918

http://www.metmuseum.org/toah/hd/cube/hd_cube.htm

(أ)

التصـمـيم الخـامـس

التصميم النسجي الخامس (أ) **:** تصميم نسجي مشتق من لوحة الفنان فرناند ليجيه " The Bargeman "، وقد اعتمدت الباحثة على استخدام مفردات التصميم التي اعتمد عليها الفنان في لوحته (الخطوط والمجسمات المخروطية والأسطوانية) ، وإعادة صياغتها في صورة أشكال هندسية مسطحة (مثلث- دائرة – مستطيل) ، وتوزيعها في مساحة التصميم ، مع إلغاء الخطوط

(ب)

الخارجية المحددة للأشكال الهندسية ، لإكسابها الإحساس بالإنسيابية والتحوير ، وجعلها قريبه من رسوم الأطفال ، التي تتسم بعدم الإنتظامية والدقة في رسم الأشكال الهندسية ، وقد استخدمت مجموعة من الألوان الزاهية ، مع التأكيد على عدم الانتظام في تحديد الخطوط الخارجية لكل لون داخل مساحة التصميم .

التصميم الملبسي الخامس (ب) : تصميم فستان طفلة ، وتم وضع التصميم النسجي أسفل الفستان وتكراره في الديكولتيه ، لزيادة الإحساس بالإتزان في التصميم الملبسي

(شكل- ٦) لوحة للفنان روبرت ديلوني

"Rythme, Joie de vivre" – 1930

www.wikiart.org/en/robert-delaunay/

التصـمـيـم الســـادس

التصميم النسجي السادس (أ) **:** تصميم نسجي مشتق من لوحة الفنان ديلونى "Rythme, Joie de vivre" ، وقد اعتمدت الباحثة على استخدام أشكال الدوائر مختلفة الألوان والأحجام وصياغتها داخل التصميم مما حقق الإتزان والإيقاع ، مع إضافة خطوط مستقيمة كخلفية في بعض أجزاء من التصميم ، لتحقيق الاحساس بالتنوع ، مع استخدام مجموعة لونية متوافقة ، من خلال التنوع في القيم اللونية المستخدمة لكل لون .

التصميم الملبسي السادس (ب) : تصميم فستان طفلة ، وتم وضع التصميم النسجي في الجزء العلوي من الفستان بحيث تتوازي الخطوط في التصميم النسجي مع خط الوسط ، بينما تتوازي في الجزء السفلي مع الفستان مع خط الجنب ، لتحقيق التباين والإيقاع .

(أ)

(ب)

(شكل- 7) لوحة للفنان روبرت ديلوني

"Tall Portuguese woman" – 1916

www.wikiart.org/en/robert-delaunay/

(أ)

(ب)

التصـمـيم الســابـع

التصميم النسجي السابع (أ) **:** تصميم نسجي مشتق من لوحة الفنان ديلونى "Tall Portuguese woman"

، وقد تم اختيار أشكال الدوائر والخطوط المنحنية مختلفة الألوان والأحجام ، إضافة إلى عنصر من الطبيعة (النخلة) وصياغتهما داخل التصميم بما يحقق الإتزان والإيقاع ، ووضع التصميم على خلفية على هيئة نخلة في صورة مجردة وذات ألوان باهتة ، تتباين مع ألوان الوحدات الزاهية المستخدمة في التصميم ، والتي تمثل نفس المجموعة اللونية في اللوحة الفنية .

التصميم الملبسي السابع (ب) : تصميم فستان طفلة ، وتم وضع التصميم النسجي في أجزاء الفستان ، بحيث تظهر الوحدات متقابلة في كل جزء ، لتقيق الإحساس بالإتزان والتنوع .

النتائج والتوصيات :

نتائج البحث :

- أهمية دور مصمم النسيج في ابتكار تصميمات تناسب ملابس الاطفال ، وتساعدهم في تنمية ذوقهم ، وتعاونهم على تفتح إدراكهم للجمال .
- أظهرت الدراسة مدى إمكانية الإستفادة من الخط واللون في المدرسة التكعيبية لاستحداث تصميمات نسجية مبتكرة لأقمشة ملابس الأطفال .
- تأثر فناني المدرسة التكعيبية بشكل واضح برسوم الطفل ، واستخدامهم لخصائصه التعبيرية في رسومهم ، واستلهامهم لطريقته ومفرداته ، بعد أن دعموها بخبراتهم وتجاربهم وفلسفتهم .
- تشابه الفن التكعيبي مع رسوم الطفل ، فالفنان التكعيبي سعى إلي التحرر من واقعية الأشياء ، وتمثيلها في صورة مجردة ، والميل إلى تسطيح الأشكال، والحذف والتحريف ، باحثاً عن حقيقة فنية تتفق ووجهة نظره وأهدافه ، وهو ما اتسم به فن الطفل ، والذي نتج عن تعبيره عن نفسه الصادقة الغير واعية .

التوصيات :

- ضرورة الإهتمام بدراسة الحركات الفنية العالمية ، باعتبارها مصدراً غنياً لموضوعات فنية ، تفيد في مجال البحث العلمي في مجال تصميم الأقمشة والأزياء .
- الاهتمام باللون في ملابس الأطفال ، إضافة إلى العناصر التصميمية المستخدمة في أقمشتها ، حتى تساعد على تنمية حاسة التذوق الجمالي لديهم ، كما أن تصميم أقمشة ملابس الأطفال ، إذا نجحت في التعبير عن نفسية الطفل ، وكانت قريبة منه ، وسهل عليه إدراك وحداتها ومفرداتها ، لانجذب نظره إليها ، وأقبل على إرتدائها .

المراجع العربية والأجنبية :

١- نعمت إسماعيل علام : " فنون الغرب في العصور الحديثة " ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، ٢٠١٠م .

٢- عبد العزيز أحمد جودة ، وآخرون : " أساسيات تصميم الملابس" ، دار التوفيق النموذجية للطباعة القاهرة ، ٢٠٠٤م .

٣- عبد العزيز أحمد جودة ، وآخرون : " الموضة وتصميم ملابس الأطفال " ، سلسلة الموسوعات الثقافية تصدرها نقابة مصممي الفنون التطبيقية .

4- Grange Books : " Picasso", The Grange Kingsnorth industrial Estate, New York , 2005 .

5- Ina Chilvers :" The Oxford Dictionary of Arts and Artists " , Fourth Edition, Oxford University press Inc., New York, 2009

6-http://www.artyfactory.com/art_ appreciatio-n/art_movements/cubism.htm

7-http://www.kooraalsudan.com/vb/ showthread. php لوحات تكعيبية

8-http://pixgood.com/pablo-picasso-cubism-guitar.html

Abstract:

Cubism is considered to be one of the most globally famous artistic movements in France in the beginnings of the 20th centuary. It had a major effect on the modern art schools across the world. Many artists began to show interest to create new ways of expressing their vision of art.

The reason behind the emergance of Cubsim was to rebel the concept of simulating natural figures that dominated the ancient art until the late 19th century.

The main principle of Cubsim was to transform natural figures into geometric portions and straight lines then reforming them into an entirely different formation.

Cubsim had relied upon replacing the visual effect on the surface of shapes with a more logical depiction that matched those shapes. They visualised natural shapes in cubes, cones and cylinders then added lines and colourful spaces.

Some of the most important artistsof cubsim are (P. Picasso – G. Braque – F. Leger – R. Delaunay)

This research is aimed at the study of the effect of lines and colourful spaces in Cubsim and the huge range of diversity in using geometrical and linear and colourful shapes by Cubism artists like (P. Picasso – G. Braque – F. Leger – R. Delaunay) .

This research is also aimed at placing the designing solutions of children fabric based upon singularity of Cubsim artists or integeration at other artists.